العنوان:	دور المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في تأهيل الرأسمال البشري بمقدمة جبال الريف الشرقي: حالة الجماعات الترابية بني افتح، الترابية، الطايفة - المغرب
المصدر:	مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
الناشر:	جامعة باتنة 1 الحاج لخضر - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
المؤلف الرئيسي:	البزوي، جواد
مؤلفين آخرين:	اشويطر، محمد، بوبرية، عبدالواحد(م. مشارك)
المجلد/العدد:	مج5, ع1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2020
الصفحات:	20 - 41
رقم MD:	1198926
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch, HumanIndex
مواضيع:	التنمية البشرية، الجماعات المحلية، التنمية المستدامة، محاربة الفقر، المغرب
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1198926

© 2026 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

البزوي، جواد، اشويطر، محمد، و بوبرية، عبدالواحد. (2020). دور المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في تأهيل الرأسمال البشري بمقدمة جبال الريف الشرقي: حالة الجماعات الترابية بني افتح، الترابية، الطايفة - المغرب.مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج5, ع1، 20 - 41. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1198926

إسلوب MLA

البزوي، جواد، محمد اشويطر، و عبدالواحد بوبرية. "دور المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في تأهيل الرأسمال البشري بمقدمة جبال الريف الشرقي: حالة الجماعات الترابية بني افتح، الترابية، الطايفة - المغرب."مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعيةمج5, ع1 (2020): 20 - 41. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1198926

© 2026 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والإجتماعيةالمجلد(5) - العدد (1)،السنة (2020)- ص 20-41
ISSN 2602-5566

دور المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في تأهيل الرأسمال البشري بمقدمة جبال الريف الشرقي حالة الجماعات الترابية بني افتح، الترايبة، الطايفة - المغرب.

The role of the national initiative for humandevelopment in rehabilitating the human capital at the beginning of the east Rif mountains the case of the territorial communitiesBniftah . TIABA. TAIFA. Morocco)

جواد البزوي[1*] ، محمد اشويطر[2]، عبد الواحد بوبرية [3]

[1] جامعة سيدي محمد بن عبد الله –فاس ، (المغرب)، bazwijawad@gmail.com

[2] جامعة سيدي محمد بن عبد الله – فاس ، (المغرب)، mohammed_chouitar@hotmail.fr

[3] جامعة سيدي محمد بن عبد الله – فاس ، (المغرب)، Abdelouahed.bouberria@usmba.ac.m

تاريخ الإرسال: 2020/03/26 تاريخ القبول: 2020/04/30

ملخص

تعتبر "المبادرة الوطنية للتنمية البشرية " خطوة متقدمة وجريئة من المنظور السياسي، وتعتبر في نظر كثير من المهتمين بمثابة خارطة طريق نحو الدفع بعجلة التنمية المستدامة الشاملة لكافة أشكال العجز والإقصاء والتهميش وإرساء أسس الحكامة الراشدة، وإدماج كافة فعاليات المجتمع كعنصر وفاعل اجتماعي وسياسي في المجهود التنموي، وقد جاءت تلك المبادرة استجابة لمتطلبات ملحة فرضها السياق العام الدولي والوطني، كما أنها كانت وليدة ظرفية سياسية واجتماعية متسمة بالكثير من التقلبات والتطورات الهامة سواء على المستوى الدولي أو على المستوى الوطني. لذلك فالمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، أصبحت اليوم رافعة أساسية لفائدة الفئات الهشة في بلادنا وحافزا للإمكانيات الموجودة في المدن والقرى المغربية. وقد ساهمت في تحسين الظروف المعيشية للساكنة المستهدفة عبر إنجاز العديد من العمليات والأنشطة الرامية إلى محاربة الفقر والعزلة القروية. في هذا السياق، يأتي هذا العمل والذي من خلاله سيتم الوقوف على حصيلة إنجازات المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بمقدمة جبال الريف الشرقي حالة الجماعات الترابية لقيادة باب المروج(بني افتح، الترايبة،الطايفة)، ومدى مساهمتها في تأهيل الرأسمال البشري من خلال أهم برامجها.

الكلمات المفتاحية: تنمية ؛ مبادرة وطنية ؛ رأسمال البشري؛ مقدمة جبال الريف.

Abstract

The national initiative for human development is considered a developed and audacious step from the political perspective, and it is considered in the view of many interested people as a road map to push the wheel of sustainable development for all forms of disability and discrimination for setting up the basics of a reasonable sustainability, so as to Integrate all the effective members of society as a political and social actors in the developing effort , also that initiative came as a respond to the necessary requirements which the national and the global context has obliged. Additionally, it was an outcome of social and political period

---

*المؤلف المراسل.

which was full of many interesting changes and developments whether on the global level or the national level. Therefore, national initiative for human development has become nowadays an essential rise for the diminished categories in our country and an incentive for the available capabilities in the Moroccan cities and country sides, moreover it has led to the improvement of the living conditions of the targeted inhabitants through making a lot of activities and operations that aims at fighting poverty and rural isolation. In this context, this work comes to stand at the outcome of the accomplishments of the national initiative for human development at the beginning of the east Rif mountains the case of the territorial communities (BNI FTAH . TIABA. TAIFA), and how far is its contribution In rehabilitating the human capital in this area of east Rif mountains through its important programs.

Keywords: development; national initiative; human capital; Rif mountains.

1- مقدمة

إن المبادرة الوطنية للتنمية البشرية ليست مشروعا مرحليا، ولا برنامجا ظرفيا عابرا، وإنما هي ورش مفتوح باستمرار. كما أنها ليست تغييرا في الأسبقيات التي حددناها، بل هي تأكيد وتجسيد لالتزامنا إذ ما فتئنا في كل مناسبة نؤكد أسبقية واستمرارية ما نخوضه من معارك موصولة، لتأهيل الموارد البشرية وتقوية التنافسية الاقتصادية الوطنية، وإدراج إنعاش الاستثمار والمبادرة الخاصة والتصدير، في إطار مختلف السياسات القطاعية... وإنه لعهد وثيق يجب أن نأخذه جميعا على أنفسنا لتكريس كل الجهود من أجل انتشال الفئات والجهات المحرومة من براثين الفقر والإقصاء والتخلف، وتمكينها من الأخذ بناصية التقدم، وتحقيق التنمية البشرية المستدامة، باعتبارها المعركة الأساسية لمغرب اليوم والغد (الخطاب الملكي2005) "

لذلك فالمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، أصبحت اليوم رافعة أساسية لفائدة الفئات الهشة في بلادنا وحافزا للإمكانيات الموجودة في المدن والقرى المغربية. وقد ساهمت في تحسين الظروف المعيشية للساكنة المستهدفة عبر إنجاز العديد من العمليات والأنشطة الرامية إلى محاربة الفقر والعزلة القروية. وتنصب هذه العمليات على إنشاء المرافق الصحية والتعليمية، والنهوض بالأنشطة المدرة للدخل، وكذا على تحسين الولوج إلى الكهربة والمسالك والطرق والماء الشروب والتطهير السائل(المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي،2017، ص77). في هذا الاطار سنبحث عن نصيب المجال المدروس من هذه الاستراتيجية الطموحة والهادفة إلى تحقيق التنمية البشرية المستدامة.

2- مشكلة الدراسة

ظلت المجالات القروية المغربية عبر سنين طويلة، مجالات تعاني من الإقصاء، ومن ضعف التنمية البشرية والتحديث أيضا، وبقيت العديد من القرى مرتبطة بالزراعة المعيشية، وتعرض أهلها أكثر من غيرهم للبطالة، وقلة فرص الشغل، وانتشار الفقر والأمية والأمراض، وهيمنة ظروف عيش بدائية أحيانا، وجد سيئة أحيانا أخرى مع نقص الإمكانيات والتجهيزات التحتية، والظروف السكنية غير الملائمة، وضعف التغطية الصحية والتمدرس، كلها عوامل أدت حتميا إلى استفحال ظاهرة الهجرة نحو

المدن، مما جعل الرفع من مستوى التنمية البشرية وتأهيل الرأسمال البشري بالعالم القروي ضرورة ملحة، تتطلب ضرورة إعادة تقييم التدخلات التنموية التي تعرفها المجالات الريفية .

3- أسئلة الدراسة

بناء على ما سبق، يمكن تحديد الإشكالية في السؤالين التاليين :

3-1- ما مدى مساهمة برامج المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في تأهيل الرأسمال البشري بمقدمة جبال الريف الشرقي؟

3-2- وإلى حد تم اعتماد مبادئ الحكامة الترابية في تنزيل هذه البرامج على أرض الواقع؟

4- منهجية الدراسة

للوقوف على مدى مساهمة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في تأهيل الرأسمال البشري بمقدمة جبال الريف، وتحقيق التنمية البشرية المرجوة، وكمرحلة أولى لإنجاز هذه الدراسة، قمنا بالاطلاع على مجموعة من المراجع التي تناولت موضوع التنمية البشرية بشكل عام وتأهيل الرأسمال البشري بالمغرب بشكل خاص، وفي مرحلة ثانية تفرغنا لجمع المعطيات سواء من المصالح المعنية بالأمر(قسم العمل الاجتماعي بعمالة إقليم تازة) أو مصالح أخرى ، أو عن طريق المقابلات مع المعنيين بموضوع الدراسة لجمع أكبر قدر ممكن من المعطيات لتسهيل عملية الانجاز (المقارنة ، التحليل...).

وبعد جمع البيانات و المعلومات في المراحل السابقة، كان لابد من عرضها و ترتيبها بطريقة تساعد على إبراز التوزيعات المجالية للظواهر المدروسة وتتبع كرونولوجيا البعض منها وتحليلها واستخلاص نتائجها و فهم خصائصها، وقد اعتمدنا في ذلك على نظم المعلومات الجغرافية (SIG) خاصة برنامج ArcGIS 10. 3لإنتاج الخرائط.

وفي مرحلة أخيرة اعتمدنا على بناء ما تم تفكيكه من معلومات وفق منهجية علمية تستحضر المقاربة النسقية، اعتمادا على النهج الجغرافي المبني على ثلاث عمليات فكرية متسلسلة، تنطلق من الوصف إلى التفسير، وتنتهي بالاستنتاج ثم التعميم.

5- السياق العام للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية بالمغرب

تعد "المبادرة الوطنية للتنمية البشرية " خطوة متقدمة وجريئة من المنظور السياسي، وتعتبر في نظر كثير من المهتمين بمثابة خارطة طريق نحو الدفع بعجلة التنمية المستدامة الشاملة لكافة أشكال العجز والإقصاء والتهميش وإرساء أسس الحكامة الراشدة، وإدماج كافة فعاليات المجتمع كعنصر وفاعل اجتماعي وسياسي في المجهود التنموي" (البلاوي، 2008، 83)، وقد جاءت تلك المبادرة استجابة لمتطلبات ملحة فرضها السياق العام الدولي والوطني، كما أنها كانت وليدة ظرفية سياسية واجتماعية متسمة بالكثير من التقلبات والتطورات الهامة سواء على المستوى الدولي أو على المستوى الوطني.

5-1-السياق الدولي للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية

صادف الإعلان عن المبادرة الوطنية للتنمية البشرية مناخا دوليا كان من بين أهم تجلياته ما يلي:

- التوجه الدولي نحو إلزام الدول النامية بالسير في اتجاه تحقيق التنمية البشرية المستدامة باعتبارها أساسا لإحلال الاستقرار وإرساء دعائم الدولة الحديثة، وقد التزم المغرب ببنود عدة اتفاقيات دولية بهذا الشأن، وفي بعض الأحيان يصبح ذلك الالتزام التزام إذعان تترتب على مخالفته نتائج وخيمة (اليحياوي، 2006، ص 19) ؛

- بروز مفهوم التنمية البشرية وحلوله محل مفهوم التنمية الاقتصادية، والأهمية البالغة التي أصبح يكتسيها المفهوم الجديد، عندما غدا معيارا يتم بواسطته قياس وتيرة تقدم المجتمعات ورقيها ومعالجتها لاختلالاتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

- صدور تقرير البنك الدولي عن التنمية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وحثه على ترسيخ مفهوم الحكامة الجيدة، واعتباره أن الحكم الجيد الذي ينبغي أن تلتزم به المؤسسات العامة هو أساس التقليص من معدلات الفقر وحفز النمو، وقد أظهرت دراسات عديدة أن الحكم الرديء يؤدي إلى تباطؤ النمو، وإلى خدمات قليلة الفعالية من نتائجها المباشرة تفويت الفرص أمام تقدم التنمية البشرية؛

-اتجاه مجتمعات الألفية الثالثة التي عقدت مؤتمرها بنيويورك نحو تشييد المعرفة والإعلام، ومن أبرز توصيات ذلك المؤتمر تعميم التعليم وتقليص حدة الأمية بالبلدان المتخلفة؛

-إنشاء منتدى المستقبل الذي عقد مؤتمره الأول بالمغرب في 11 دجنبر 2004 في إطار المبادرة الأمريكية الخاصة بالشرق الأوسط الكبير وشمال إفريقيا، وهو المؤتمر الذي عبر خلال جلساته العامة والخاصة عن روح تفاؤلية كبيرة إزاء مستقبل المنطقة، وناقشى أوراقا مختلفة تبحث الكيفية المثلى لتطبيق البرامج التنموية، وكان من أبرز شعاراته " من أجل تنمية مستدامة وعادلة بمنطقة الشرق الأوسط الكبير وشمال إفريقيا"، ويهدف المشروع عموما إلى ضخ دم التنمية ومحدداتها في شرايين البلدان التي تندرج ضمنه عن طريق تشجيع الاستثمارات والمنافسة الاقتصادية، وتوطيد دور فعاليات المجتمع المدني في عملية التنمية المحلية (سطي،2018، ص12)

- واقع العولمة وآلياتها التي أصبحت تتحكم في تسيير دواليب العالم على كافة مستوياته، هذا الوضع يدعو إلى بناء دول ذات مقومات وثوابت حديثة ومتينة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، حتى يتسنى لها أن تكون فاعلة بدورها في قلب منظومة كونية لا ترحم أحدا من المتخلفين عن قوانينها؛-

2-5- السياق الوطني للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية

على المستوى الوطني واكب الإعلان عن" المبادرة الوطنية للتنمية البشرية" مناخا وطنيا عرف كثيرا من التطورات والتغيرات، لعل أهم تجلياته (سطي،2018، ص7.)

- مرور سنتين على أحداث 16 ماي الإرهابية التي هزت مدينة الدار البيضاء مخلفة وراءها العديد من الضحايا والأبرياء ومن بين ما كشفته تلك الحادثة الشنيعة مدى العجز الكبير الحاصل على المستوى الاجتماعي، خصوصا وأن جل المنفذين ينحدرون من إحدى دور الصفيح البئيسة والمهمشة؛

- صدور تقرير التنمية الإنسانية العربية 2004 الذي قام بشخيص الهشاشة الاجتماعية بالمغرب ووصف الدول العربية ومن بينها المغرب "بالثقب الأسود"، تشبيها لها بالثقب الأسود الموجود في الفضاء؛

- صدور التقرير السنوي للبرنامج التابع للأمم المتحدة المتعلق بالتنمية البشرية لسنة 2005، واضعا المغرب في الرتبة 126 من بين 177 دولة شملها التصنيف المتعلق بالتنمية البشرية(السعيد، و لحرش،2009، ص63) ، وهي رتبة لا تشرف بلدا يطمح إلى إرساء مبادئ وقواعد الدولة الحديثة والديموقراطية، خاصة وأن التصنيف يضعنا في خانة الثلث الأخير من دول العالم في التنمية البشرية، في ذات السياق جاءت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية كحل عملي متكامل للمعضلة الاجتماعية يؤطر الآليات والهياكل الداعمة لتحسين مؤشر التنمية البشرية بالمغرب، وتجاوز الواقع المر الذي يؤشر على

احتلاله المراتب الدنيا ضمن مختلف التقارير الصادرة المتعلقة بالتنمية البشرية(السعيد، و لحرش،2009، ص64) ؛

- صدور تقرير مكتب الدراسات الأمريكي "مكنزي" بطلب من المغرب، وقد كشف عن وجود عدة عراقيل مازالت تحول دون تطور النشاط الصناعي في المغرب بصفة خاصة والتطور الاقتصادي بصفة عامة إذ يحتل المغرب حسب التقرير على مستوى التنافسية مراتب جد متدنية مقارنة مع الدول التي لها نفس إمكانيات المغرب الاقتصادية مثل تونس والأردن والسنغال؛

- صدور تقرير لجنة الشؤون الخارجية بمجلس العموم البريطاني في مطلع شهر أبريل 2005، والذي اعتبر المغرب مرتعا للإرهاب نتيجة تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بالبلاد؛

- تحذيرات البنك الدولي المتتالية من حدوث توترات اجتماعية بسبب الفقر والتهميش في حالة عدم تدارك ذلك بتسريع النمو الاقتصادي وخلق مناصب شغل في غضون العشرية القادمة، وقد أشار التقرير الأخير الصادر عنه إلى خلق مناصب الشغل للشباب والساكنة النشيطة يستدعي تسريع النمو الاقتصادي وتكثيف المجهودات من أجل تسهيل وصول الفقراء والمهمشين إلى الخدمات والفرص المتاحة، كما كشف من جهة أخرى أن 15% من عدد السكان توجد تحت عتبة الفقر، الثلث منهم يقبع بالعالم القروي، ويتزايد عدد الفقراء بشكل مستمر؛

- جاءت المبادرة أيضا في سياق يكشف عمق المكانة المتقدمة التي أصبحت الدولة تولها للمسألة الاجتماعية(حنون،2008، ص37) ، وذلك وفق اتباع أسلوب جديد يعمل على التنسيق بين البرامج والتدخلات العمومية وربط سياسة اللامركزية باللاتمركز مع إشراك المواطن باعتباره حلقة أساسية في مسلسل التقرير الوطني المحلي، ومزاوجة النظام التمثيلي بالحكامة التشاركية التي تعتمد على انتشار ثقافة تضامن الجماعات الترابية فيما بينها؛

- ضعف آثار برنامج التقويم الهيكلي على المجال الاجتماعي، مما دفع بالدولة إلى وضع رؤية جديدة لدور الدولة، وتكوين العناصر النظرية اللازمة من أجل استراتيجية جديدة لتنمية تقوم على العنصر البشري. فانطلاق المبادرة الوطنية للتنمية البشرية إنما كان بمثابة استراتيجية جديدة لتجاوز أخطاء الماضي، يمثل العنصر البشري عمودها الفقري، وذلك بإعادة إدماج المواطن في مشروع تحديث المجتمع.

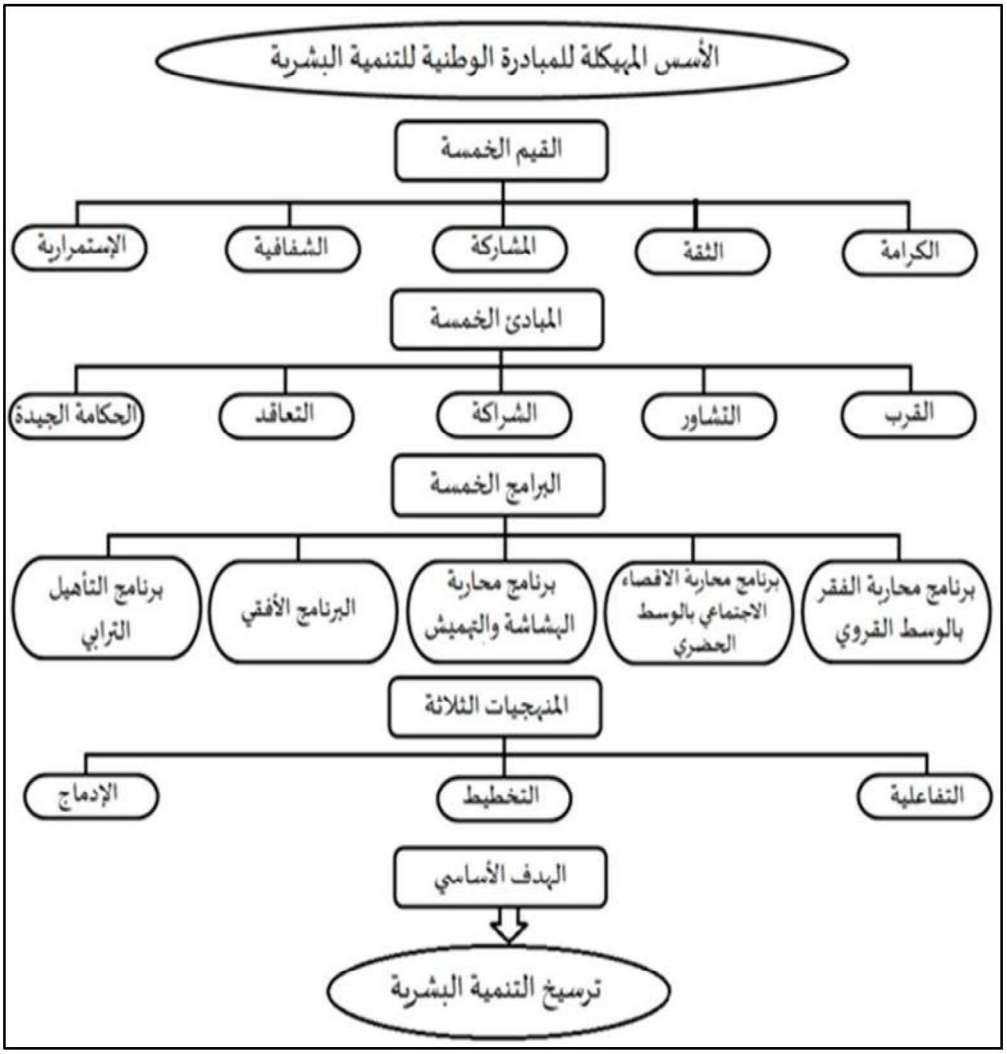
إن المبادرة الوطنية للتنمية البشرية كتوجه عام جاءت ضمن رهان للتأهيل المجتمعي، ينبني على أساس مرجعي قوامه أن الإنسان هو أثمن رأسمال في التنمية، ومادام الإنسان هو محور تركيز جهود التنمية، فإنه ينبغي توجيه هذه الجهود لتوسيع نطاق خياراته في جميع الميادين الاقتصادية منها والاجتماعية والسياسية، فتتعزز تلك الخيارات عندما يكتسب الناس القدرة على المساهمة في القرارات الكبرى وتتاح لهم الفرصة للتدخل أثناء تفاصيلها وقبل الحسم فيها (جفري، وآخرون،2006، ص47).

6- الأسس والمرتكزات المهيكلة للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية

تعكس المبادرة الوطنية للتنمية البشرية تصورا جديدا للتنمية يتجاوز المنظور التقليدي ذو البعد والتوجه الاقتصاديين، تصوراً يجعل من الإنسان محور التنمية وأداتها. والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية

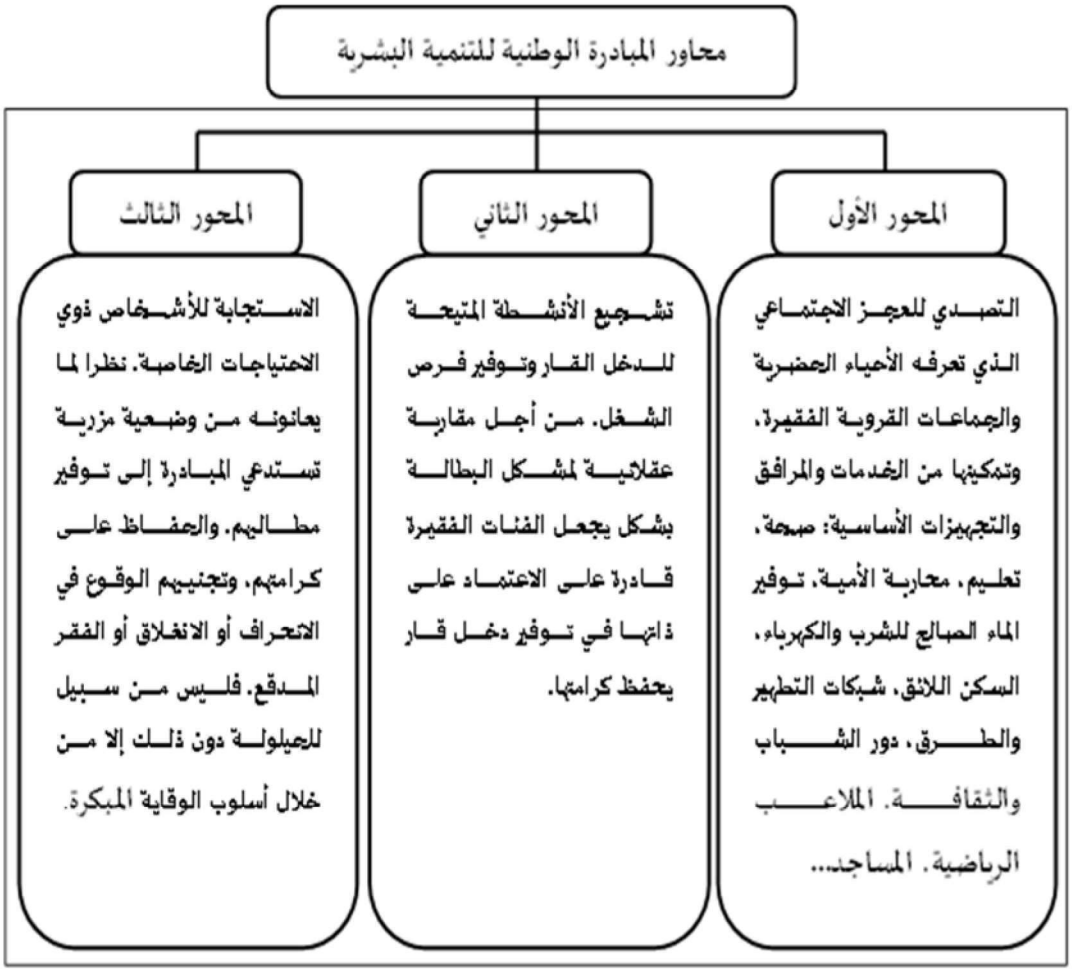
لا تحل محل البرامج القطاعية القائمة، ولا المبرمجة من طرف الميزانيات الجماعية في إطار برامج العمل الجماعية، كما أنها ليست مشروعا خيريا إحسانيا جديدا، وإنما هي فلسفة اقتصادية واجتماعية وسياسة جديدة تقوم على مجموعة من الأسس والمرتكزات ذات المرجعية الدولية والوطنية التي يدور فحواها حول التصدي للمعضلة الاجتماعية بالمغرب، ويمكن إجمال هذه الأسس فيما يلي:

مخطط رقم1: الأسس المهيكلة للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية



وتدعيما لتلك الأسس التي انبنت عليها "المبادرة الوطنية للتنمية البشرية"، فقد تم تخصيص خطة عمل متكاملة بمثابة الإجراءات التطبيقية التي ستعمل على ترجمة أهداف المبادرة إلى واقع ملموس وتتوزع هذه الخطة على ثلاثة محاور::

مخطط رقم 2: المحاور الأساسية للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية



من خلال استقراء المحاور الثلاثة يتبين أن المبادرة الوطنية للتنمية البشرية إنما هي خطة وطنيةلحكامة الشأن الاجتماعي بالمغرب، ولا ريب أنها تعتمد على عدد من المبادئ والآليات التي تحدد فلسفتها العامة ووسائل عمليا.

7- الفاعلون في أجرأة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية .

تقتضي المبادرة تفعيل حكامة جديدة بأسلوب جديد، يتجلى ذلك عمليا من خلال سعي الحكومة أثناء تفعيلها للمبادرة إلى اعتماد أسلوب حكامة يتميز بالشمولية والاندماج والواقعية والمرونة والدقة، ويطمح من خلال اعتماد مبدأ التشاركية إلى تعبئة كافة القوى الحية للمجتمع، واعتماد آليات مؤسساتية قوية لتجسيد حكامة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

إن المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في الأصل هي دعوة صريحة لإقرار حكامة جيدة تهدف إلى إصلاح مناهج تدبير الشأن العام في كل المجالات الحيوية، وتقوم الحكامة بطبيعة الحال على تعبئة كل الفاعلين من شباب ونساء وقطاع خاص وفعاليات المجتمع المدني، معتمدة في مفهومها على انخراط الجميع في دينامية جديدة تقوم على التضامن والتشارك ودعم أنشطة القرب في إطار مقاربة تشاركية

شاملة(Abbadi, 2004) p17 ،، وإن من شأن هذا الالتحام أن يخلق الظروفالملائمة لحكامة جيدة تمكن من مواجهة المعضلات الاجتماعية والاقتصادية، وتفتح آفاق التنمية المنشودة في إطار تعبئة قوية لكل الفاعلين والجدول التالي يحصر الفاعلين في أجرأة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية(لحرش،2011، ص173).

جدول رقم 1 : الفاعلون في أجرأة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية

الفاعلون	الأدوار
الدولة (الحكومة)	* تفعيل المبادرة عن طريق رئيس الحكومة؛ * المسؤولية عن الهياكل المركزية للمبادرة؛ * إنشاء شبكة الخبراء للمساعدة الفنية والتقنية؛ * الالتزام بآليات التتبع والتقييم؛ * اعتماد برنامج للتأهيل والتكوين يشمل الفاعلين المؤسساتيين، الجمعويين والمنشطين...؛ * تدبير مسألة التمويل الخارجي.
الجماعات الترابية	* تفعيل الدور ضمن اللجان الجهوية؛ للخبراء أو ضمن المرصد الوطني للتنمية البشرية؛ * المساهمة المالية ضمن المشاريع والبرامج المعتمدة؛ * التشخيص وتفعيل المشاريع على مستوى اللجان المحلية، وتحديد المستهدفين؛ * المصادقة على المبادرات المحلية على مستوى اللجان الإقليمية؛ * التوفيق والتقريب بين الأعمال والبرامج القطاعية.
القطاع الخاص	* تفعيل الدور داخل الشبكة الجهوية للخبراء أو ضمن المرصد الوطني للتنمية البشرية؛ * التكفل بتنفيذ مشاريع المبادرة والاستثمار فيها؛ * الاستفادة من تمويلات المبادرة.
المجتمع المدني	* تمثل النسيج الجمعوي لقيم الحكامة داخل هياكل المبادرة وأعمالها؛ * تقريب المشاركة والقيادة من الجماعات والأحياء الشعبية، ومن الفئات المهمشة، ومن الساكنة المستهدفة؛ * متابعة المبادرة على مستوى التمثيل داخل أجهزة المبادرة ولجانها؛ * متابعة المبادرة على مستوى التمثيل خارج أجهزة المبادرة.

8- حصيلة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بالمجال المدروس ما بين سنتي 2005- 2017

أعطت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية منذ الإعلان عن انطلاقتها في ماي 2005 من طرف جلالة الملك محمد السادس، دفعة جديدة وقوية لمجال التنمية البشرية في أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بغية تثمين المكتسبات الاجتماعية والإصلاحات الجوهرية بالمغرب.

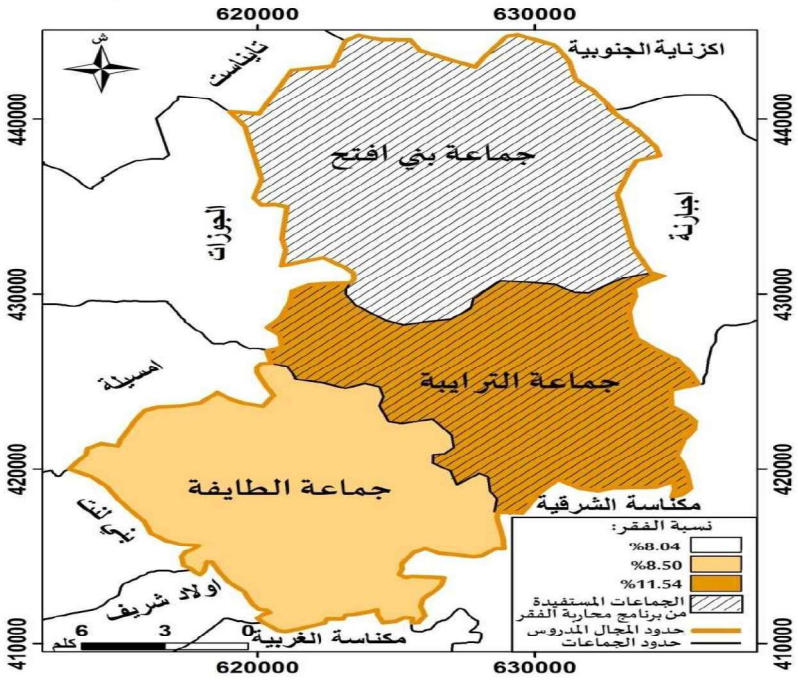
لقد حققت المبادرة حصيلة إيجابية سواء من الناحية الكمية أو النوعية على مستوى إقليم تازة، الأمر الذي يدل على مدى أهمية مقاربتها ودقة نهجها ونجاعة آلياتها في المساهمة في الحد من العجز الاجتماعي ومحاربة الفقر والإقصاء والهشاشة، سواء في الوسط الحضري أو القروي. وتميزت هذه الحصيلة بإنجاز 1090 مشروعا وعملية خلال فترة 2005- 2017، لفائدة أزيد من 490 ألف مستفيد ومستفيدة، باستثمار إجمالي ناهز 471 مليون درهم، ساهمت فيه المبادرة بـ 345 مليون درهم، مما يبرز

أهمية الدور الذي باتت تضطلع به المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في ضمان إلتقائية متميزة مع جميع الشركاء من برامج قطاعية وجمعيات مدنية وحاملي المشاريع، لكن بالرجوع إلى المجال المدروس الذي يتشكل من ثلاث جماعات ترابية (بني افتح، الترايبة، الطايفة)، تبقى مساهمة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية _إلى حد ما_ ضعيفة في تحقيق الأهداف المتوخاة مقارنة بالحصيلة على المستوى الإقليمي، ونظرا لأهمية هذه الاستراتيجية الطموحة سنقوم بتقييم أهم البرامج التي استهدفت مجال الدراسة .

8-1- حصيلة لابأس بها لبرنامج محاربة الفقر في الوسط القروي بالمجال المدروس

يستهدف هذا البرنامج الجماعات الترابية القروية الأكثر فقرا في المغرب، ومن أهدافه خلق الانسجام بين البرامج القطاعية وبرامج التنمية القروية المندمجة، وتقوية الحكامة والقدرات المحلية ودعم الولوج إلى التجهيزات الاجتماعية والتربوية الأساسية بمعنى الاستفادة من الماء الصالح للشرب والكهرباء والتجهيزات الأساسية، ثم الرفع من نسبة الخدمات الصحية خاصة فيما يتعلق بصحة الأم والطفل، ويتطلب هذا البرنامج نظرا لامتداده الجغرافي (النفوذ الترابي للجماعة الترابية المستهدفة) تنوع أنشطته الموزعة على محاور التدخل السالفة، وإحداث أجهزة حكامة مرنة وفاعلة على مستوى الجماعة وهي اللجنة المحلية للتنمية البشرية، وفريق التنشيط الجماعي (جريفة ،و زهري،2012، ص 257). وتجدر الاشارة إلى أن الجماعات الترابية المدروسة لم تستفد من برنامج محاربة الفقر في المرحلة الأولى(2005-2010) من عمر المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، وذلك نظرا لكون نسبة الفقر التي تسمح للجماعات بالاستفادة كانت محددة في نسبة 30%. في حين الجماعات المشكلة للمجال المدروس لم تكن تتجاوز بها نسبة الفقر 15%، لكن في المرحلة الثانية من عمر هذه المبادرة استفادت جماعتان من جماعات المجال المدروس.

خريطة رقم1: الجماعات المستفيدة من برنامج محاربة الفقر بالوسط القروي ومعدلات الفقر بها



المصدر: عمالة إقليم تازة، قسم العمل الاجتماعي سنة2018

نلاحظ من خلال الخريطة أن الجماعتين المستفيدتين من برنامج محاربة الفقر في الوسط القروي هما جماعتا بني افتح والترايبة، وذلك بعد تخفيض عتبة الاستفادة من 30% (نسبة الفقر) إلى 14% لتبقى بذلك جماعة الطايفة خارج الجماعات المستفيدة من هذا البرنامج، لكن أبرز ما يمكن تسجيله في هذا الإطار هو عدم استفادة جماعة الطايفة في المرحلة الثانية من عمر المبادرة في حين تستفيد جماعتا بني افتح والترايبة، رغم أن معدل الفقر المسجل بجماعة بني افتح (8.04%) سنة 2014 أقل من المعدل المسجل بجماعة الطايفة (8.5%) وهذا ما يجعلنا نتساءل حول حكامة تدبير هذا البرنامج .

أما المشاريع المنجزة في إطار هذا البرنامج بالجماعتين المستفيدتين فقد همت مجموعة من المجالات ذات الصبغة الاجتماعية .

جدول رقم 2 : حصيلة برنامج محاربة الفقر بالوسط القروي بجماعتي بني افتح والترايبة

	الجماعة الترابية بني افتح		الجماعة الترابية الترايبة	
السنوات	عدد المشاريع	الكلفة بالدرهم	عدد المشاريع	الكلفة بالدرهم
2011	00	00	00	00
2012	06	2400000	05	2400000
2013	05	1249732	02	1249732
2014	03	1171200	02	1171200
2015	03	1160040	01	1171200
2016	03	1172200	01	1171200
2017	02	1200000	03	1200000
المجموع	22	8352932	14	8363322

المصدر: عمالة إقليم تازة، قسم العمل الاجتماعي سنة 2018

نلاحظ من خلال الجدول أن حصيلة برنامج محاربة الفقر بالوسط القروي بالجماعتين المستفيدتين (بني افتح، الترايبة) لابأس بها، وذلك نظرا لحجم المشاريع المنجزة والكلفة المالية المرصودة في ظل هذا البرنامج خلال فترة 2011-2017، حيث بلغ عدد المشاريع المنجزة بجماعة بني افتح 22 مشروعا خلال هذه المدة بتكلفة مالية وصلت إلى 8352932 درهم، نفس الشيء ينطبق على جماعة الترايبة حيث بلغ عدد المشاريع المنجزة 14 مشروعا بتكلفة مالية بلغت 8363322 درهم، وتجدر الإشارة هنا إلى أن سقف الاستفادة من هذا البرنامج يحدد في مبلغ 1200000 درهم، وهذا ما يوضحه الجدول أعلاه

باستثناء سنة 2011 التي لم ينجز فيها أي مشروع والتي تم تعويضها سنة 2012 حيث استفادت كل جماعة من مبلغ 2400000 درهم.

صورة 1: بناء مستوصف للقرب بجماعة بني افتح



صورة 2: اقتناء سيارة إسعاف بجماعة الترايبة



في إطار برنامج محاربة الفقر بالوسط القروي في إطار برنامج محاربة الفقر بالوسط القروي رغم المجهودات المبذولة في اطار هذا البرنامج فإن الأبعاد الرئيسية للتنمية البشرية باعتبارها عوامل رئيسية للحد من انتقال الفقر بين الاجيال، لم تتأثر بشكل كبير ببرنامج محاربة الفقر بالوسط القروي، هذا الاستنتاج الذي توصلنا إليه يدعو إلى مراجعة طريقة الاستهداف في إطار مبادئ الحكامة الجيدة، قصد الوفاء بصورة أكثر ملاءمة لاحتياجات الساكنة المستهدفة.

8-2- حصيلة ضعيفة للبرنامج الأفقي للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية بالمجال المدروس

البرنامج الأفقي عبارة عن برنامج وطني، لدعم العمليات ذات الوقع الكبير على التنمية البشرية على صعيد كافة الجماعات الترابية القروية والحضرية غير المستهدفة، وذلك من خلال اقتراح مشاريع على مستوى العمالات والأقاليم(لحرش،2011، ص141)، ويهدف البرنامج إلى تمويل المشاريع ذات الوقع الكبير على التنمية البشرية خاصة بالنسبة للجماعات الترابية القروية والمراكز الصغرى والأحياء الفقيرة وغير المستهدفة، وذلك حسب مسطرة طلب المشاريع على المستوى الإقليمي المفتوحة لفائدة الجماعات المحلية والنقابات والغرف المهنية والجمعيات وباقي المجموعات الفاعلة في مجال التنمية البشرية، وكذا التعاونيات. وتجدر الإشارة إلى أن هذا البرنامج يتكون من محورين أساسيين وهما: محور المواكب ومحور الأنشطة المدرة للدخل.

وللوقوف على مدى استفادة الحيز الترابي المدروس من هذا البرنامج سنعمل عل تقييم أهم منجزاته خلال الفترة الممتدة ما بين سنتي 2006 و2017.

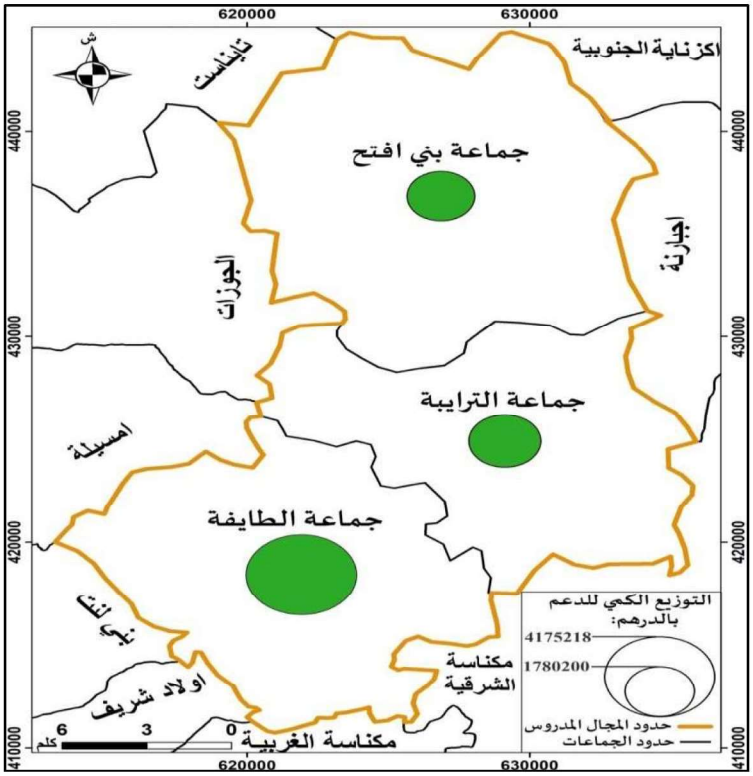
جدول رقم 3: حصيلة البرنامج الأفقي بالجماعات الترابية المدروسة بين 2006و2017

	جماعة بني افتح		جماعة الترايبة		جماعة الطايفة	
السنوات	عدد المشاريع	الكلفة بالدرهم	عدد المشاريع	الكلفة بالدرهم	عدد المشاريع	الكلفة بالدرهم
2006	02	586200	03	594000	02	510000
2007	01	500000	01	530000	03	635000
2008	01	16 0000	02	670000	01	1000000
2009	01	200000	00	00	01	200000
2010	01	200000	00	00	00	00
2011	00	00	00	00	01	200000
2012	00	00	00	00	03	561618
2013	00	00	00	00	01	170600
2014	01	113000	01	175000	01	300000
2015	01	21000	00	00	01	280000
2016	00	00	00	00	00	00
2017	00	00	00	00	01	300000
المجموع	08	1780200	07	1969000	15	4175218

المصدر: عمالة إقليم تازة، قسم العمل الاجتماعي سنة 2018

يتضح من خلال الجدول رقم 3، أن المجال المدروس استفاد من 30 مشروعا في إطار البرنامج الأفقي للمبادرة الوطنية للتنميةالبشرية بكلفة إجمالية بلغت 7924418 درهم خلال الفترة الممتدة ما بين سنتي 2005 و2017 موزعة بشكل متباين بين الجماعات الترابية الثلاث كما توضح الخريطة التالية

خريطة رقم2 : توزيع الدعم المالي المقدم في إطار البرنامج الأفقي على الجماعات الترابية المدروسة خلال الفترةالممتدة ما بين سنتي 2005 و 2017 بالدرهم.



المصدر: عمالة إقليم تازة، قسم العمل الاجتماعي سنة2018

نلاحظ من خلال الجدول رقم 3 والخريطة رقم 2 أن عدد المشاريع التي استفاد منها المجال المدروس في إطار البرنامج الأفقي خلال الفترة الممتدة ما بين سنتي 2005و 2017، تتوزع بشكل متفاوت حسب الجماعات الترابية المشكلة لمجال الدراسة، إذ بلغ عدد المشاريع المنجزة بجماعة الطايفة 15 مشروعا بتكلفة مالية وصلت إلى 4175218 درهم ، بينما استفادت جماعة الترايبة في إطار نفس المشروع من سبعة مشاريع بقيمة مالية قدرت بـ1969000 درهم، في حين خصص مبلغ 1780200 درهم لإنجاز ثمانية مشاريع بالجماعة الترابية بني افتح, ويعزى هذا التفاوت إلى كون هذا البرنامج يستهدف الجماعات غير المستفيدة من برنامج محاربة الفقر بالعالم القروي، فجماعتا بني افتح والطايفة تصنفان من ضمن الجماعات المستفيدة من برنامج محاربة الفقر خلال المرحلة الثانية من عمر البرنامج.

وهذا ما يفسر ضعف استفادتهما من البرنامج الأفقي بعد سنة 2011، بينما عدم استفادة جماعة الطايفة بشكل نهائي من برنامج محاربة الفقر سمح لها بالاستفادة من البرنامج المعني.

توضح الصور ادناه خدمات في إطار البرنامج الأفقي بجماعة الطايفة الترايبة.

صور ة رقم 3: إقتناء حافلة للنقل المدرسي



صورة رقم 4: بناء مركز التربية والتكوين



وتجدر الإشارة إلا أن معايير قبول المشاريع في هذا البرنامج خاصة المحور المتعلق بالأنشطة المدرة للدخل، تشمل ما يلي:

- الأنشطة التي تهدف إلى الإدماج السوسيو اقتصادي للشباب وغيرهم من الفئات المستهدفة من طرف المبادرة الوطنية للتنمية البشرية؛
- الأنشطة التي تعمل على تطوير مجالات الزراعة وتربية الماشية، والحرف اليدوية والسياحة و الصيد البحري؛
- سلاسل الخدمات والمهن والحرف والخدمات المقدمة من طرف الشباب مثل السباكة والميكانيك والكهرباء وغيرها؛
- الأنشطة التجارية والصناعية كمطاعم تحويل الخضروات والفواكه والنجارة وغيرها؛
- الأنشطة التي تعمل على تطوير التكنولوجيات الجديدة للمعلومات كمقاهي الأنترنت وغيرها.

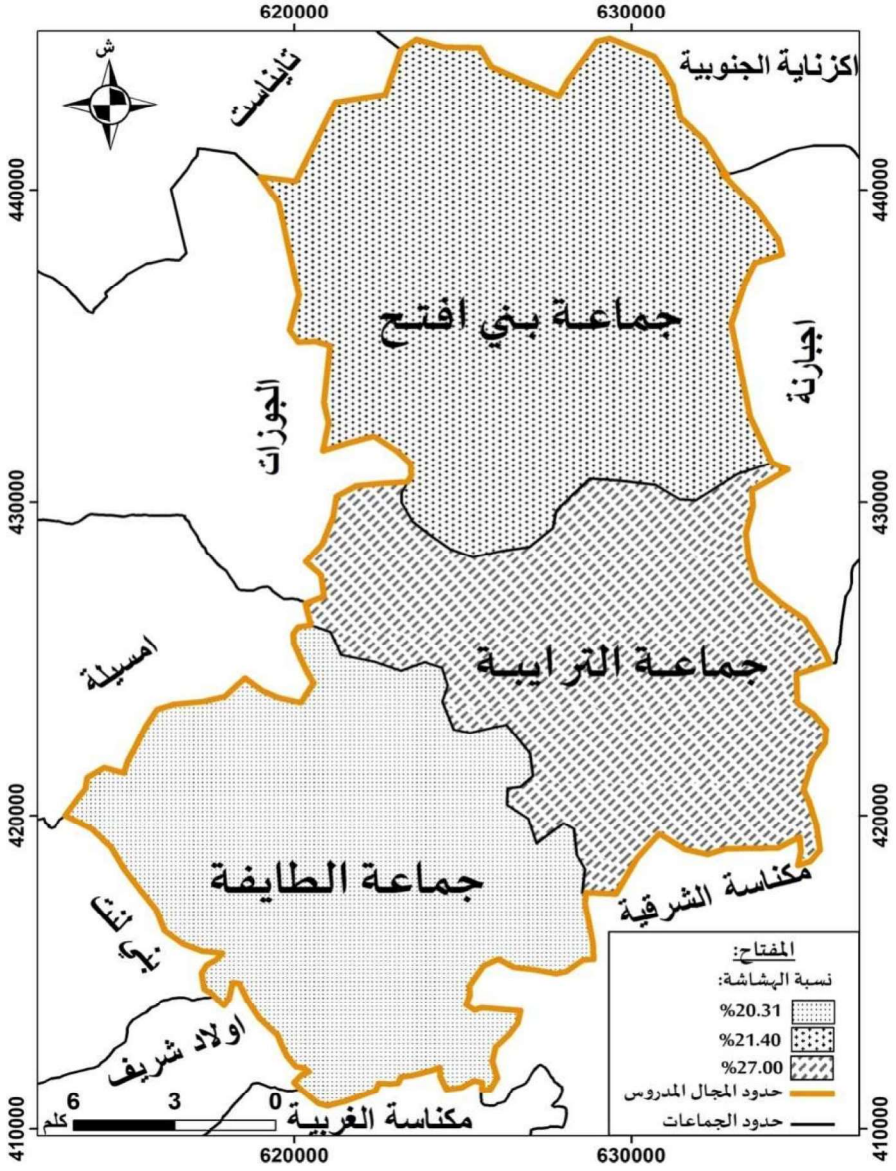
3-8- حصيلة منعدمة لبرنامج محاربة الهشاشة والتهميش بالإطارات الترابية المدروسة:

يتوخى برنامج محاربة الهشاشة والتهميش، الاهتمام بالأشخاص المهمشين والموجودين في حالة صعبة كالشباب دون مأوى وأطفال الشوارع المتخلى عنهم، والمختلون عقليا بدون مأوى والمعاقون بدون مورد. ويرمي هذا البرنامج إلى توفير ظروف إعادة الإدماج العائلي والاجتماعي للأشخاص المعنين، وكذا تحسين جودة الخدمات المقدمة حاليا من قبل الجمعيات والهيئات العمومية، وذلك لتوفير مواصفات الجودة التي تضمن شروط الحفاظ على الكرامة الإنسانية، ثم أخيرا، إحداث قدرات إضافية لاستقبال الأشخاص المعنيين في المناطق ذات الخصاص(لحرش،2011، ص141)، وذلك من أجل تعزيز التنميةالبشرية المحلية على صعيد الجماعات الترابية (القروية والحضرية) غير المستهدفة ببرنامج محاربة الفقر بالوسط القروي، وبرنامج محاربة الإقصاء الاجتماعي بالوسط الحضري..

وتتم المصادقة على مشاريع هذا البرنامج وعلى الخريطة الإقليمية للهشاشة من قبل اللجنة الجهوية للتنمية البشري، على أن يكون لكل لجنة إقليمية للتنمية البشرية صلاحيات تحديد المشاريع التي تهم مجالها الترابي، وكذلك تنفيذ وتتبع هذه المشاريع..

ومن خلال اطلاعنا على المشاريع المنجزة في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بالجماعات الترابية المدروسة، تبين لنا أن المجال المدروس لم يستفد ولو من مشروع واحد في إطار هذا البرنامج(برنامج محاربة الهشاشة والتهميش) رغم ارتفاع معدلات الهشاشة بهذه الإطارات الترابية كما توضح الخريطة التالية:

خريطة رقم4: توزيع نسبة الهشاشة **بالجماعات الترابية المدروسة سنة 2014.**



المصدر: المندوبية السامية للتخطيط، ملحقة تازة سنة 2018

تبين الخريطة أن نسبة الهشاشة تتجاوز 20% بالمجال المدروس، إذ تصل بجماعة بني افتح إلى 21.40% و 20.31% بجماعة الطايفة، في حين تتجاوز 27% بجماعة الترايبة، وهي معدلات مرتفعةمقارنة بالمعدل الاقليمي الذي يقدر بـ 15.69%، وهو ما يجعلنا نتساءل حول الأسباب الكامنة وراء حرمان هذه الجماعات من الدعم المقدم في إطار هذا البرنامج الذي يجعل من محاربة الهشاشة والتهميش أهم أهدافه الرئيسة..

4-8- برنامج التأهيل الترابي: برنامج كبيروحصيلة مهمة بالمجال المدروس

يمس هذا البرنامج الذي تقرر إضافته خلال المرحلة الثانية من عمر المبادرة الوطنية للتنمية البشرية (2011 – 2015)، حوالي مليون شخص من ساكنة الوسط القروي، 3300 دوار بـ503 جماعة ترابية قروية منتمية لـ 22 إقليما جبليا أو منعزلا، ويهدف إلى ما يلي:

- تحسين ظروف عيش الساكنة في المناطق الجبلية أو المعزولة والمستهدفة؛
- تقليص الفوارق في مجال البنية التحتية: التجهيز وخدمات القرب؛
- إدماج الساكنة المستهدفة في دينامية المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

ويشمل المحاور التالية: دعم الصحة، والكهربة القروية، والماء الشروب والطرق والمسالك القروية، ودعم التمدرس، ويعتمد هذا البرنامج في مقاربته على تظافر الجهود بين الشركاء وذلك برصد الاعتمادات المالية المناسبة. ونظرا لأهمية هذا البرنامج في الرفع من التنمية البشرية سنعمل على تقييم حصيلته بالمجال المدروس.

جدول رقم 4 : توزيع عدد المشاريع المنجزة في إطار برنامج التأهيل الترابي خلال الفترة الممتدة ما بين سنتي 2011-2015 بالإطارات الترابية المدروسة

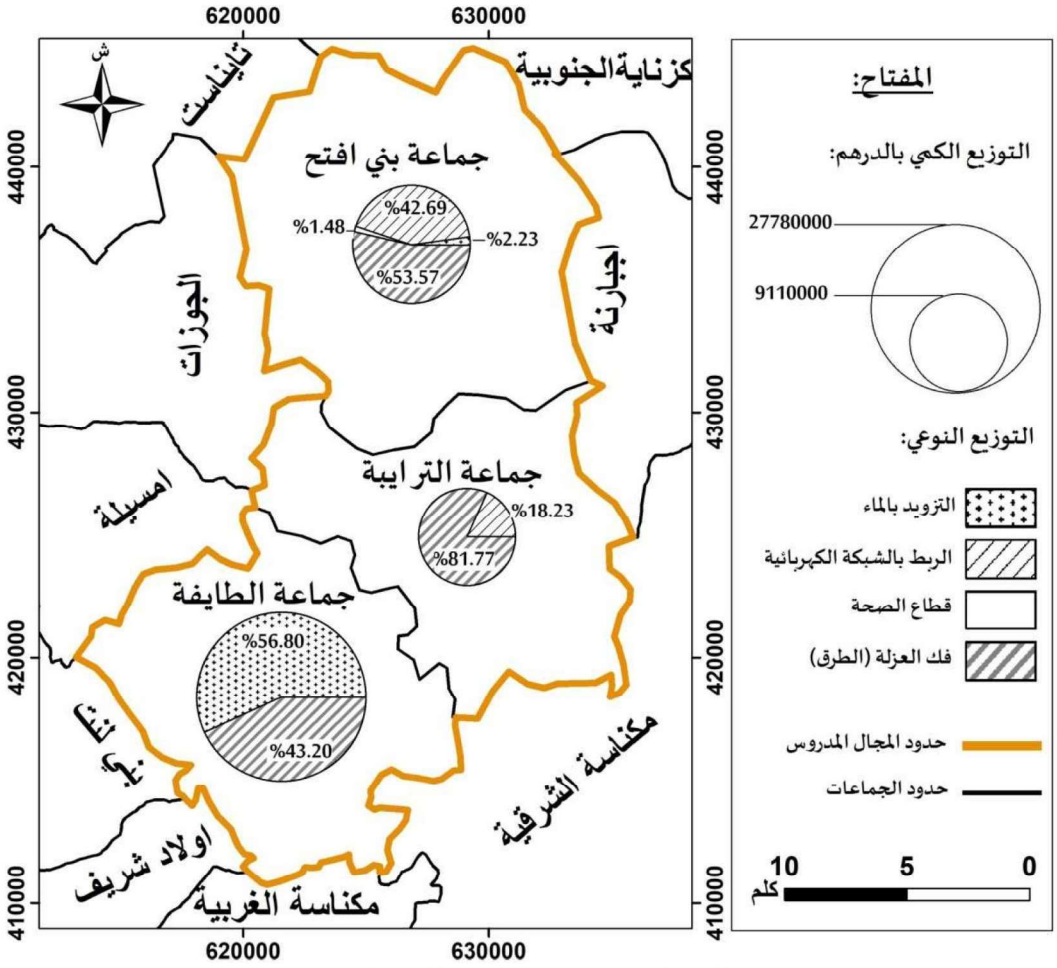
القطاعات	جماعة بني افتح		جماعة الترايبة		جماعة الطايفة	
	عدد المشاريع	الكلفة بالدرهم	عدد المشاريع	الكلفة بالدرهم	عدد المشاريع	الكلفة بالدرهم
الماء	01	300000	00	00	00	00
الصحة	01	200000	00	00	00	00
التعليم	00	00	00	00	00	00
الطرق	01	7200000	02	7450000	01	12000000
الكهرباء	01	5738000	01	1660000	01	15780000
المجموع	04	13438000	03	9110000	02	27780000

المصدر: عمالة إقليم تازة، قسم العمل الاجتماعي سنة 2018

يتضح من خلال الجدول، أن حصيلة برنامج التأهيل الترابي بالإطارات الترابية المدروسة جد مهمة حيث بلغت قيمة الدعم المخصصة في إطار هذا البرنامج للقطاعات الحيوية (التزويد بالماء الصالح للشرب، فك

العزلة، الكهربة القروية، الصحة) ما يناهز 50000000 درهم موزعة بشكل متفاوت حسب الجماعات الترابية والقطاعات المعنية كما توضح الخريطة التالية:

خريطة رقم6: توزيع الدعم المخصص في إطار برنامج التأهيل الترابي حسب الجماعات الترابية والقطاعات خلال الفترة الممتدة ما بين سنتي 2011 و2015.



المصدر: عمالة إقليم تازة، قسم العمل الاجتماعي سنة 2018

نلاحظ من خلال الخريطة أن الدعم المالي المخصص في إطار برنامج التأهيل الترابي، يتوزع بشكل متفاوت حسب الجماعات الترابية وكذا حسب القطاعات المستهدفة، إذ حصلت في هذا الصدد جماعة الطايفة على حصة الأسد بلغت 27780000 درهم بنسبة 55.20% من مجموع الدعم المقدم لمجال الدراسة، تليها جماعة بني افتح بدعم مالي يقدر بـ 13168000 درهم بنسبة 26.70%، وأخيرا جماعة الترايبة بمبلغ مالي وصل إلى 9110000 درهم بنسبة 18.10%.

إلى جانب ذلك يتبين لنا من خلال الخريطة أن القطاعات التي اِستُهدِفت بشكل كبير من قبل البرنامج هي قطاعا فك العزلة، والكهربة القروية، بينما لم تحظ القطاعات الأخرى بالأهمية كقطاع التعليم الذي لم يستفد من أي مشروع وقطاع الصحة، وكذا قطاع التزود بالماء الصالح للشرب، رغم أن تشخيص واقع الحال بالمجال المدروس يؤكد على ضعف كبير تعرفه القطاعات غير المستهدفة .

صورة رقم 5: تهيئة طريق بجماعة بني افتح الطايف في إطار برنامج التأهيل الترابي



صورة رقم 6: فتح مسلك طرقي بجماعة الطايف في إطار برنامج التأهيل الترابي



رغم الحصيلة المهمة المسجلة في إطار برنامج التأهيل الترابية فإن التجمعات السكانية المستهدفة (بني افتح، الترايبةالطايفة) لازالت تتخبط في مختلف مظاهر الإقصاء والتهميش، مما يجعلنا نتساءل حول حكامة تدبير هذا البرنامج .

8-5- حصيلة المشاريع المنجزة من طرف المجتمع المدني في إطارالمبادرة الوطنية للتنمية البشرية

تعتبر هيئات المجتمع المدني من بين المؤسسات الحقيقية لتفعيل سياسة القرب. وهذه المؤسسات تعتبر فاعلا ترابيا يتحمل مسؤولية جسيمة في ترجمة أهداف القرب إلى واقع ملموس من خلال الإنصات للساكنة المحلية عبر التشارك، والمشاركة الفعالة في بناء القرار التنموي، والتواصل والتعاون، والإحساس بمشاكل الساكنة ومعالجتها بشكل مستدام(ودار،2017، ص 119).

في هذا الصدد ساهمت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في ظهور العديد من تنظيمات المجتمع المدني كما يشير إلى ذلك مجموعة من الباحثين، حيث أصبحت أنشيطة هذه التنظيمات تعرف تطورا مهما بفعل أموال المبادرة أو ما أصبح يطلق عليه بدرهم المبادرة. (Souisi, 2007, p138)فعلى مستوى إقليم تازة عملت المبادرة الوطنية للتنمية البشرية خلال الفترة الممتدة ما بين سنتي 2005 و2017 على المساهمة في 347 مشروعا يعتبر المجتمع المدني (جمعيات، تعاونيات) حاملا لها بكلفة إجمالية بلغت 55759675درهم) قسم العمل الاجتماعي، 2018(، وهي حصيلة مهمة جدا بالنسبة للإقليم، لكن هذه الحصيلة بمجال دراستنا تبدو ضعيفة جدا كما يوضح الجدول التالي :

جدول رقم5: المشاريع المنجزة من طرف المجتمع المدني في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية

الجماعة	السنة	حامل المشروع	اسم المشروع	الكلفة الاجمالية بالدرهم	مساهمة المبادرة بالدرهم
الترايبة	2006	جمعية النحلة	شراء خلايا النحل	80000	60000
		جمعية آفاق للثقافة والتنمية	تهيئة وبناء عيون بدوار بخاخشة	290000	250000
		جمعية مستعملي مياه السقي	تهيئة وبناء عين دفلة	160000	144000
	2008	جمعية واد السدرة للبيئة والتنمية	استصلاح أراضي زراعية	148000	108000
	2014	التعاونية الفلاحية أكينزي	تطوير تربية الأبقار	250000	175000
المجموع	----	05	05	928000	737000
بني افتح	2006	جمعية الحبايلة للثقافة والتنمية	تشجير 20 هكتار بأشجار الزيتون	349700	186200
	2014	التعاونية الفلاحية الخير	تسمين العجول	163000	113000
	2015	التعاونية الفلاحية بني عرفجة	استصلاح الأراضي	30000	21000
المجموع	-----	03	03	542700	320200
الطايفة	2008	جمعية الإحسان دار الطالب والطالبة	تزويد دار الطالب والطالبة بالماء الصالح للشرب	150000	140000
	2015	جمعية الإحسان دار الطالب والطالبة	بناء قاعة للمطالعة بدار الطالب والطالبة	360000	280000
المجموع	----	02	02	510000	420000
المجموع	----	10	10	1980000	1470000

المصدر: عمالة إقليم تازة، قسم العمل الاجتماعي سنة 2018

من خلال تحليلنا للجدول أعلاه، يتبين أن حصيلة المشاريع المنجزة من طرف المجتمع المدني في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية للفترة الممتدة ما بين 2005 و2017 بمجال دراستنا ضعيفة جدا، مقارنة مع المشاريع المنجزة من قبل هذا الفاعل على مستوى الإقليم في إطار نفس المبادرة، إذ بلغ عدد المشاريع المنجزة بالجماعات الترابية الثلاث 10 مشاريع بكلفة مالية قدرت بـ 1980000 درهم ساهمت فيها المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بكلفة مالية بلغت 1470000درهم، أي بنسبة 2.64%من الدعم المقدم للمشاريع المنجزة من قبل المجتمع المدني على المستوى الإقليمي،هذه الحصيلة الضعيفة نجدها مقسمة بين ثلاث جماعات بشكل متباين.

صورتين7 و8: نماذج لبعض المشاريع المدرة للدخل المدعمة من طرف المبادرة بالمجال المدروس





يعزى السبب في ضعف هذه الحصيلة إلى افتقار المجال المدروس لمجتمع مدني فاعل ونشيط يمتلك القدرة على بلورة مشاريع من شأنها أن تعود بالنفع على الساكنة وتحقق التنمية البشرية المنشودة التي أصبحت مطلبا مجتمعيا بامتياز.

الخاتمة:

بعد تحليلنا لمختلف برامج المبادرة الوطنية التنمية البشرية بالجماعات الترابية المدروسة وتدخلات أهم الفاعلين المعنيين بالتنمية المنشودة، نستشف ما يلي:

- معظم الفاعلين العموميين المعنيين بالتنمية البشرية المحلية يتوفرون على صلاحيات مهمة وأهداف كبرى، لكن تدخلاتهم في التنمية البشرية المحلية، تبقى محدودة جداً ولا ترقى لمستوى حاجيات السكان، ويرجع السبب في ذلك إلى العديد من المعيقات أبرزها ضعف الموارد المالية المخصصة للمشاريع وعدم

توفر الموارد البشرية الكافية لتأطيره، بالإضافة إلى عدم إلتلقائية تصورات الفاعلين في تنفيذ البرامج التنموية نتيجة غياب الحكامة الجيدة؛

- الجماعات الترابية في حاجة إلى استراتيجية تنموية شمولية، تقوم على تعبئة الفاعلين المحليين وتثمين الموارد المحلية المتميزة؛

- عدم قدرة المجتمع المدني على المساهمة في بعض الفرص المتاحة والتي تتطلب مساهمة المستفيد في المشاريع المدرة للدخل؛

- نجاح تدخل المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، في تحقيق أهادفها، يتوقف على تعزيز مبدأ الالتقائية في العمليات المنجزة، بين كافة الجهات المعنية من جماعات ترابية، ونسيج جمعوي وقطاع عمومي وشبه عمومي وخاص، مما يستدعي بالفعل تحقيق التكامل بين البرامج القطاعية وضمان تنسيقها وإدماجها مع برامج الجماعات الترابية.

المراجع:

1- محمد البلاوي.(2008): دور الجماعات المحلية في تحقيق أهداف المبادرة الوطنية للتنمية البشرية ومعيقاته. المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، سلسلة دراسات، العدد 80، الرباط.

2- يحيى اليحياوي.(2006): عن التنمية البشرية بالمغرب: أزمة المفهوم، تأزم الرؤية. مجلة وجهة نظر، العدد 29.

3-عبد الإلاه سطي: استراتيجية التنمية البشرية في المغرب. المجلة الإلكترونية "الحوار المتمدن"، العدد 1622، محور مواضيع وأبحاث سياسية.

4- رشيد السعيد وكريم لحرش.(2009): الحكامة الجيدة بالمغرب ومتطلبات التنمية البشرية المستدامة. مطبعة طوب بريس، الرباط، الطبعة الاولى.

5- سعيد جفري وآخرون.(2006):المبادرة الوطنية للتنمية البشرية: السياق العام، الأسس والآليات. طباعة التيسير، سطات، الطبعة الأولى.

6- سومية حنون.(2008- 2009): الالتقائية في الحكامة المحلية الجديدة" المبادرة الوطنية للتنمية للبشرية نموذجا". رسالة لنيل شهادة الماستر في الحقوق، جامعة الحسن الثاني، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، شعبة القانون العام، المحمدية.

7- الحسن ودار.(2017): العمل التشاركي لجمعيات القرب وتفعيل المبادرة الوطنية للتنمية البشرية: مقاربة ميدانية "حالة أكدز". مقال منشور بكتاب التنمية التربية والحكامة المنتظرة. سلسلة دراسات تنموية العدد الأول، المطبعة والوراقة الوطنية – مراكش.

8- المصطفى جريفة وعادل زهري.(2012): دور المبادرة الوطنية للتنمية البشرية في تنمية الوسط القروي: حالة اقليم صفرو. مقال منشور ضمن أشغال المنتدى الثاني للتنمية والثقافة لإغزران، ص. ص 252-274، تحت عنوان: التنمية القروية بالمناطق الجبلية، الحاجيات والمنتظرات.

9- نص الخطاب الملكي السامي، ليوم الأربعاء 18 ماي 2005، بمناسبة انطلاق المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

10- المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.(2017): تقرير حول تنمية العالم القروي التحديات والآفاق.

11- المملكة المغربة، وزارة الداخلية: دليل تنفيذ برنامج التأهيل الترابي، 2011- 2015.

12- جماعة بني افتح.(2017): برنامج عمل الجماعة 2017-2022.

13- جماعة الطايفة.(2017): برنامج عمل الجماعة 2017-2022.

13- جماعة الترابية.(2016): برنامج عمل الجماعة 2016-2021.

14- Abbadi. D (2004): Governance participative locale au Maroc. Edition imprimerie de Fédala Mohammedia, P .17.

15- Souisi.S (2007) : Société Civile et projet de développement local, exempeles pratiques, in les éléments d'analyse sur le développement territorial. Aspects théoriques et empiriques. L'lharmattan , p138.